

أضواء البيان

@ 293 من شدة { ، وقد بيّن تعالى أن الذين أنكروا إنزال اللّٰه الوحي كهؤلاء أنهم لم يقدروه حقّ قدره ، أي : لن يعطّموه حق عظمتهم ، وذلك في قوله تعالى : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّن شَيْءٍ } . .

7 ! 7 { قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّسَّ لَكُمْ مِنَّا نَجْدٌ } . .
لَنَرَّكُمْ جُثَمًا كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقْبِلُوا لِنُعَذِّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ الْعَمَلُ
مَعَكُمْ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِن تَصِيبْهُمُ سَيِّئَةٌ يَنصِبُوا عَلَيْهَا إِصْبًا وَإِن يَنصِبْ عَلَيْهَا إِصْبًا مِّن مَّن مِّمَّنَّ لَتَصِيبَهُمْ صَيِّئَةٌ } ، وذكرنا بعض الكلام عليه في سورة (النمل) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَإِطِيعُوا رَبَّكُمُوهَا } . .

{ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَأْمُرُكُم بِفَحْشٍ أَوْ فَحْشَةٍ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له ، وما يتعلق بها من الأحكام في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَارِهُونَ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنِّي أَنَا نَذِيرٌ لِلْعَالَمِينَ } . { وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَّاهِي تَرْجِعُونِ } . قوله : { فَطَرَنِي } ، معناه : خلّقي وابتدعني ، كما تقدّم إيضاحه في أوّل سورة (فاطر) . . والمعنى : أي شيء ثبت لي يمنعني من أن أعبد الذي خلّقي ، وابتدعني ، وأبرزني من العدم إلى الوجود ، وما دلّت عليه هذه الآية الكريمة من أن الذي يخلق هو وحده الذي يستحق أن يعبد وحده ، جاء موضحًا في آيات كثيرة من كتاب اللّٰه . .

وقد قدّمنا إيضاح ذلك في سورة (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } ، وفي سورة (الرعد) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ } . { أَعَتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً } . { إِن يُرَدَّنَ الرِّجَالُ بِيضٌ } . { تَغْنَمُ غَنَمٌ } . { شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا } . { يَنْقِذُونَ * } . { إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } .